الضبط L'AMBIDEXTÉRITÉ

جاء في تاج العروس ان الاضبط هو الذي يعمل بيديه جميعاً ويقال ضبط الرجل بالكسر يضبط وهي ضبطاء . وفي الحديث سئل النبي (ص) عن الاضبط فقال الذي يعمل بيساره كما يعمل بيمينه وكذلك كل عامل يعمل بيديه جميعاً وهو الذي يقال له اعسر يسر فان عمل بالشمال خاصة فهو اعسر بين العسر وهي عسراء وقد عسرت بالفتح عسراً بالتحريك ويقال رجل اعسر وامرأة عسراء اذا كانت قوتهما في اشملها ويعمل كل واحد منهما بشماله ما يعمله غيره بيمينه . ويقال للمرأة عسراء يسرة اذا كانت تعمل بيديها جميعاً ولا يقال اعسر ايسر ولا عسراء يسراء للانثى وعلى هذا كلام العرب . والعسران جمع اعسر يقال ليس شيء اشد رمياً من الاعسر ومنه حديث الزهري كان يدعم على عسرائه العسراء تأنيث الاعسر اليد العسراء ويحتمل انه كان اعسر . وبعد فقد قرأنا في مجلة الطبيعة فصلاً تحت هذا العنوان فآثرنا تحصيله قالت: أُنشئت في لندرا منذ مدة جمعية لنشر عادة العسر واليسر يقضي على اعضائها ان يدعوا الاولاد والبالغين الى استعمال كتا اليدين يعلمونهم ذلك بالمثال ويدربونهم عليه بالقدوة والعادة . ونحن لا نعلم لِمَ لَا ينتفع باليد اليمنى كالانتفاع باليد اليسرى على حد سواء على حين ليس هناك عائق يعوق عن ذلك فترى الرجل او المرأة في عدة صنائع يستعملان باختيارهما احدى اليدين من دون مشقة . وترى الضاربين بالارغن يحذقون الضرب باليمنى واليسرى على غرار واحد . وان كانت اليمنى تترجم عن الجزء المبهم من انغام هذه الآلة . وضارب الكنجة يمر اصابع يده اليسرى على درجة من السرعة لا تصدق فيمسك الآلة باليسرى ويستعمل قوس الكنجة باليمنى

ويتوصل من يستعملون آلة الداكتيلوغراف (١) ان يضعوا على مصفهم حروفاً باليدين متى مهروا في عملهم . ويقال مثل ذلك في صنائع واعمال اخرى تكون فيها اليد اليسرى بالضرورة اقدر على العمل من اليد اليمنى وينتفع بكليهما معاً على حد سواء

الناس في الغالب اياسر بمعنى انك تجد في المئة اعسرين او ثلاثة عسران وتجد ٩٧ او ٩٨ ايسر وتكاد تجد فيهم الاضبط على الندر . واستعمال اليمنى قديم العهد جداً ولا

---

(١) آلة ذات مفاتيح يجس فيها الصم والبكم او العمي الذين يكمون الصم البكم اشارات الكلام او آلة يمكن الكتابة عليها بتحريك اصابع اليدين على مفاتيح تدل على حروف وارقام اخترعها ميل الانكليزي (١٧١٤) ولم يتم الاميركان ان نعاوروها بالاصلاح والتكميل وما زالت الى يومنا هذا كسائر الاختراعات تابعة لسنة الارتقاء والاتقان

يستعمل المرء كلتا يديه بالطبع بل قد سيق اليه بالتدريج وبعض اسباب . واننا اذا فحصنا هياكل عظام القدماء نرى باحثا فيها فروقاً في الطول والثخانة بين الذراعين واليدين مما يستدل منه على ان الناس كانوا في اوائل عهد الانسانية يستعملون الذراع اليمنى اكثر من اليسرى فزادت كثرة استعمالها في قوتها ومقاومتها للمصاعب ونتنها نموا.

وسواء ورثنا عن اجدادنا او بالتطبع عادة استعمال اليمنى ايثاراً لها على اليسرى فان هذا الامر طبيعي . واذا سألت عن السبب الذي من اجله كان الانسان في اوائل العهد الاول ايسر فالجواب عليه انه نشأ على ذلك بحكم الوراثة فقد عرفت أسرة كان ابوها اعسر ولم تكن الام كذلك وربما كانت تستعمل يسراها متابعة له فجاء ابنها اعسر

ويرى السير جايمس ساويرا احد كبار دعاة الجمعية المشار اليها ان الانسان لا يستعمل كلتا يديه بفطرته وان استعمال اليمنى من القديم نشأ من عادة استعمال السلاح ونشأ في العهد الحديث من عادة الكتابة . ومن يعلم كيف كان الرجل الاول الذي رسم خطوطاً على الحجر او على ورق البردي باحدى يديه . ومن الواضح ان المرء بالتمرين توصل الى استعمال اليمنى كما يستعمل اليسرى . ويجذومو الذراع اليمنى من الادلة في هذا الباب . ولكن اذا نظر المرء الى الكتابة باليسرى يتجلى له بانه قريب من كتابة المرآة .

عرفت اضبط وكان جراحاً مشهوراً في باريز وهو الدكتور كوسكو كان يجري العمليات باليسرى واليمنى معاً ولا يهمه حال المريض من هذه الوجهة وهو على منضدة العملية . فيخرج بياضة العين (كتاراكت) بكلتا يديه على حد سواء من المهارة . وكان حاذقاً في جراحته حذقه في الموسيقى والنقش والرسم ومع هذا لم اره يكتب وصفة بيده اليسرى

وقد حاول الاستاذ مركيل الالماني ان يجلو هذا الاشكال ومن رأيه ان ليس في انتخاب احدى اليدين صدفة والا لكنت ترى عند بعض الشعوب جيوشاً من العسران بدلاً من الايامن وليس هما غير العادة والتعليم اللذين جعلا عادة استعمال اليمنى وسلسلاها فينا حتى انتهت الينا على هذا النحو .